

الملتزمين "منشا حياديا". وحسب رايه، فان استخدام هذا الطريق يمكن ان يكون مصدرا لرفاهية السكان، كما يمكن ان يكون مصدر شر لهم. وحتى لا يقع في شرak المسألة التي تدور حول المقصود من اصطلاح "الجمهور"، الذي ينبغي ان توضع رفايته في الاعتبار من قبل المحتل، وفقا للمادة ٤٣ الانفة الذكر. وهل هو الجمهور المحلي فقط، ام ان ذلك يشمل ايضا جمهور المستوطنين اليهود في الضفة الغربية؟ فقد اختار سعادة القاضي شيلا الطريق التي سار فيها متخليا عن التفسير الانف الذكر الذي اعطاه هو نفسه للمادة ٤٣، مفضلا استعارة الاختبار الذي كان قد تقرر في قضية "الون موريه" الانفة الذكر، والتي تبحث في وضع اليد على الاراضي "لاغراض الجيش"، وتطبيقه على الموضوع المطروح امامه والذي يتعلق ب"الاستملاك للاغراض العامة" (١) ونحن نقصد هنا اختبار "الهدف المهيمن" الذي من اجل تحقيقه استعمل اصحاب الصلاحية صلاحيتهم، والذي تحدثنا عنه اعلاه (١٠٠).

ان سعادة القاضي، من خلال استخدام الاختبار الانف الذكر انما يصل الى

النتيجة التالية :-

"ان الاعتبارات العسكرية والامنية كانت الاعتبارات المهيمنة من ناحية الطريق موضوع البحث، ولذا فانه لا عيب في هذا الطريق من ناحية القانون الدولي، وان الاعتبار القائل بان فائدة ستنجم عنه لمستوطنة "تسافتا" التي ستقوم في المستقبل كان اعتبارا ثانويا وعديم الاهمية. ومع ان مثل هذه المستوطنة ستسفيد في حال قيامها من الطرق، الا ان سكان قرية حبله والقرى المجاورة سيستفيدون من هذه الطرق ايضا. وفي الواقع فان كل حسنة يستفيدها السكان المدنيون - عربا ويهودا - من شق الطريق المذكور، لن تكون سوى ناتج متفرع عن المشاريع الاستراتيجية العسكرية، وليس هدفا" (١٠١).

ونحن نرى كيف اختار القاضي السير في الطريق الذي يشكل من ناحيته حماية في وجه الانتقاد المتوقع، حيث انه "البس" الموضوع العسكري - الامني على الحالة التي بحثت امامه، وقرر ان الهدف من شق الطريق هو الاغراض العسكرية والامنية، وهو هدف لا يجادلون عليه في اسرائيل. اما الفائدة التي تنتج عن ذلك للمستوطنات المدنية فهي امر ثانوي لا يبطل شرعية الهدف المهيمن والرئيسي المذكور، وذلك بدلا من مواجهة السؤال الحقيقي، وهو: هل تبرر مصلحة السكان ورفاهيته القصوى - حسب تفسير القاضي نفسه - استملاك اراضي الملتزمين وشق طريق للمستوطنة فيها؟ وهل تخدم الطريق المذكورة الملتزمين وقريتهم، مع انه معروف للجميع انها تلتف (بصورة متعمدة) حول بلدة قلقيلية والقرى المحيطة بها؟